الفصل الأول

النطفـــة

* من بين الصلب والترائب
* نطفة الرجل (الحيوان المنوي)
* نطفة المرأة (البويضة)
* اللقاء المنشود . . النطفة الأمشاج
* فجعل منه الزوجين الذكر والأنثى
* في الطريق إلى الرحم

obeikandl.com

obeikandl.com

من بين الصلب والترائب

هل طاف بخلدك يوماً، كيف خُلِقْت؟!

أما تسأل نفسك؟! فكتاب ربك بين يديك، ما ينفكُّ يَهتف بك ﴿فَلْيَنْظُرِ الإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ﴾.

يقول العلماء:

ـ إن الغدة الجنسية في الإنسان (خصية الرجل ومبيض المرأة) تنشأ في الحياة الجنينية أسفل الظهر، بجانب الكلية، قريباً من الفقرة القطنية الخامسة، ثم تهبط في الأسابيع الأخيرة من الحمل إلى مستقرها الأخير، فتنزل الخصيتان في الذكر إلى الصفن ويهبط المبيضان في الأنثى إلى تجويف الحوض. وتظل الخصية والمبيض يستمدان التغذية من منطقة المنشأ.. من شريان يتفرع من الشريان الأورطي البطني، ويظلان يستمدان الضَبْطَ

العصبي من أعصاب تأخذ موضعها في الجسم أيضاً في منطقة المنشأ، أي من منطقة تقع فيما بين الصلب (العمود الفقري) والترائب (الأضلاع).

أرأيت إلى الآيات الكريمة ٥ ـ ٧ من سورة الطارق ﴿**فَلْيَنْظُرِ الإِنْسانُ مِمَّ خُلِقَ . خُلِقَ مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ . يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ**﴾؟!

أنّى لمحمد بن عبد الله، وأنّى للبشر كافة، قبل أربعة عشر قرناً، معرفة علم الأجنة، حتى تكشف له هذه الحقيقة العلمية الراسخة؟!

بل هي كلمات، تلقاها محمد عمن خلق الخلق فأبدع!

وهل في وسع المتأمل في الآية الكريمة ١٧٢ من سورة الأعراف ﴿**وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِم ذُرِّيَّتَهُم وَأَشْهَدَهُم علىٰ أَنْفُسِهِم أَلَسْتُ بِرَبِّكُم قَالُوا بَلىٰ شَهِدْنا**﴾، إلاّ أن يهتف بخشوع: سبحان الله؟!

بلى! كل نفس شهدت بربوبية خالقها، وأنّى لها، يوم القيامة، وهي تُسأَلُ عن تلك الشهادة، أن تعتذر بغفلة أو نسيان؟!

نطفة الرجل (الحيوان المنوي)

أفانين من عجائب القدرة، يبصرها المتأمل في خلق نطفة الرجل (الحيوان المنوي) في الخصية، ثم في رحلتها العجيبة، حتى تلتقي بنطفة المرأة (البويضة)!

هل يظنون أن هبوط الخصية إلى الصفن، كان عبثاً وخبط عشواء، بدون غاية تراد؟!

﴿رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ﴾ [آل عمران: ١٩١]. إن هي إلّا قدرة حكيمة امتدت إلى الخصية لتحمي النطاف من التلف بحرارة الجسم التي تبلغ ٣٧ درجة مئوية، فأنزلتها إلى الصفن خارج الجسم، حيث الحرارة لا تجاوز ٣٥ درجة مئوية، فلا تُسْلَب النطافُ الحياةَ ولا تعاق ثمة عن النمو! ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيراً﴾.

فيم جُعلت الخصية، وهي الصغيرة التي لا يجاوز وزنها ٢٥ غراماً فحسب، مقسمةً إلى فصوص عديدة قد تصل المئتين؟!

لعلّ القدرة الإلهية شاءت أن تكون الخصية كذلك، حتى إذا أدركت بعض الفصوص علّةٌ فأخفقتْ في صنع النطاف، كان فيما بقي من الفصوص عِوض، فلا تعجز الخصية عن صنع النطاف، ولا تنقرض البشرية وتفنى!

وكيف تعجز الخصية عن صنع النطاف، وقد سوّاها الله، فكانت ﴿صُنْعَ اللَّهِ الَّذي أَتْقَنَ كُلَّ شَيءٍ﴾؟!

في كل فصّ من فصوص الخصية، تنتشر بضعة أنابيب متعرجة طول كل منها نصف متر، حتى تغدو الخصية كأنها شبكة من نحو ألف أنبوب، تُصنع فيها النطاف، ثم تصب في قنوات منوية، تبتدىء بقناة البربخ المتعرجة جداً التي يبلغ طولها ٥ أمتار تقريباً، فالحبل المنوي، ثم تنتهي بحويصلة تنطلق منها النطاف، في المناسبة الجنسية، عبر إحليل الرجل، بعملية قذف تتم بتقلصات في جدران القنوات والحويصلة المنوية وفي عضلات العجان.

● أنابيب الخصية

١ـ الإحليل ٢ـ الخصيتان
٣ـ البربخ ٤ـ القناة الناقلة
٥ـ المثانة ٦ـ البروستات
٧ـ الحويصلة المنوية

● الجهاز التناسلي في الرجل

أهي الصدفة أبدعت جدران تلك القنوات المنوية، أم هو الله ﴿الَّذي أَعْطَىٰ كُلَّ شَيءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَىٰ﴾ [طه: ٥٠]، بطّنها بخلايا تزود النطاف بالغذاء، ثم جعل في القنوات أهداباً متحركة تدفع النطاف في طريقها إلى الهدف المنشود، سابحةً في سائل منوي يحملها ويغذيها يفرزه البربخ والحويصلة المنوية وغدة البروستاتا وغدد كوبر الصغيرة حول مجرى البول؟!

﴿الَّذي أَحْسَنَ كُلَّ شَيءٍ خَلَقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الإِنسَانِ مِنْ طِيْنٍ . ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِنْ سُلالَةٍ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ . ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمعَ والأَبْصارَ والأَفْئِدَةَ قَليلاً مَا تَشْكُرُون﴾ [السجدة: ٧ ـ ٩].

﴿أَفَرَأَيْتُم مَا تُمْنُونَ . أَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الخَالِقُون﴾ [الواقعة: ٥٨ ـ ٥٩].

* * *

يقول العلماء:

ـ منذ سن بلوغ الفتى، تبدأ هورمونات الفصّ الأمامي من الغدة النخامية في المخ تحضّ الخصية على

إنتاج النطاف وإنضاجها حتى تغدو جاهزة لإخصاب البويضة خلال ستة أسابيع، وتمضي الخصية في ذلك حتى الشيخوخة الذاوية. والنطفة الناضجة خلية واحدة ضئيلة يبلغ طولها حوالي ٧٠ ميكروناً (الميكرون يساوي جزءاً من الألف من الملمتر)، وتتكون من رأس يشبه الكمثرى ومن عنق وجسم صغيرين ومن ذيل يصل طوله إلى ٥٠ ميكروناً.

كيف لا تبهرهم روعة الإبداع الإلهي في خلق النطفة الناضجة، إذ تنقسم في نواتها الكروموسوماتُ.. سِجل الصفات الوراثية في الإنسان انقساماً يختزل عددَها إلى النصف، فتغدو ٢٣ كروموسوماً بعد أن كانت ٢٣ زوجاً، حتى إذا التحمت النطفة فيما بعد مع البويضة الناضجة التي اختُزلت فيها الكروموسومات أيضاً إلى النصف، عادت الكروموسومات فأصبحت في البويضة الملقحة ٢٣ زوجاً، وتلقّى الجنين بذلك صفاته الوراثية من الأم ومن الأب معاً!

فتبارك الله أحسن الخالقين!

* * *

أفلا يسألون أنفسهم فيم هذا العدد الهائل من النطاف (٤٠٠ مليون تقريباً) في الدفقة الواحدة من المنيّ (النطاف + السائل المنوي) التي تبلغ ٣,٥ من الملليترات تقريباً، ما دامت نطفةٌ واحدة هي التي ستعانق البويضة وتخصبها؟!

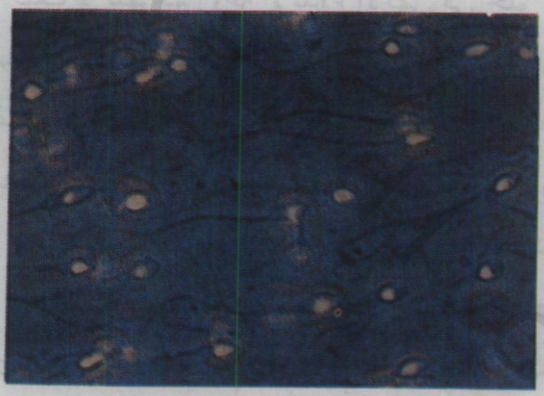

● ملايين النطاف منطلقة صوب البويضة

* * *

وأنّى لهذه النطاف أن تصل إلى البويضة، عبر طريق محفوفة بالمهالك في إحليل الرجل ثم في مهبل المرأة، حيث تنتشر الأحماض القاتلة للنطاف، لولا عظمة يد القدرة التي جعلت النطاف مئات الملايين، ثم جعلت السائل المنوي قلوياً، يتفاعل مع الأحماض في إحليل الرجل وفي مهبل المرأة، فيبطل أذاها ساعة عبور النطاف، ويهيىء لبضع مئات من النطاف سلامة الوصول إلى البويضة، ويمنحها القدرة على الإخصاب يوماً أو يومين، بينما يخرّ معظم النطاف لحتفه على الطريق، قبل الوصول إلى البويضة ﴿**وَخَلَقَ كُلَّ شَيءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيراً**﴾ [الفرقان: ٢]؟!

ولقد يغشى المتأملَ الذهولُ حين يعلم أن الجسم الفتيّ يُخلَقُ فيه نحو مئة مليون نطفة في كل يوم وليلة، أي بمعدل ألف نطفة في كل ثانية من الزمن. حتى إذا أفاق المتأمل من ذهوله راح يهتف: سبحان الله!

* * *

أهي الصدفة جعلت ما وجد العلماء خلف رأس النطفة من حزمة حبيباتٍ خيطية، أم هو الله ﴿الَّذي خَلَقَ فَسَوَّىٰ . وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَىٰ﴾ [الأعلى: ٢ ـ ٣] أودعها هذه المادة، لتمنح الذيل طاقة عظيمة للحركة، فيدفع النطفة في طريقها إلى البويضة، بسرعة يصل أقصاها إلى $\frac{١}{٣}$ متر / الساعة؟!

وهل من يد غير يد القدرة الحكيمة، جعلت في مقدمة رأس النطفة أنزيماً يذيب السدادة المخاطية التي تسدّ عنق الرحم أحياناً، لتُفتَح الطريق أمام النطاف للعبور إلى الرحم، حتى إذا قدمت على البويضة، أذاب هذا الانزيم المواد التي تربط بين الخلايا المحيطة بالبويضة، وهيأ السبيل للنطفة لاختراق البويضة وللقاء المنشود؟!

ثم هم يقولون صدفة!

ولو أنصفوا، لأبصروا عجائب القدرة والحكمة تتجلى بين أيديهم، أينما التمسوها في أنفسهم، تستوقفهم، وتدعوهم إلى هدى ربهم!

نطفة المرأة (البويضة)

أفانين من عجائب القدرة، تستوقف المتأمل مذهولاً في خلق نطفة المرأة (البويضة) في المبيض، ثم في رحلتها العجيبة، بعد ذلك، حتى تلتقي بنطفة الرجل (الحيوان المنوي)!

يقول العلماء:

ـ إن الطفلة تولد، وفي مبيضيها حوالي ٤٠٠ ألف حويصلة، تحتوي كل حويصلة منها على بويضة واحدة تحاط بصف من خلايا ذات مهمة غذائية ينتشر فيما بينها سائل. لكن ما ينضج من هذه البويضات، خلال فترة الإنجاب عند المرأة من سنّ البلوغ إلى سنّ اليأس، حوالي ٤٠٠ بويضة فقط، والبقية تذوي وتتلف! فحين تصبح الطفلة شابة، تبدأ هورمونات الفصّ الأمامي من

الغـدة النخامية في المخ تحضّ المبيضين على إنضاج البويضات، فتكبر الحويصلة وتتطور حتى تنضج وتغدو ما أطلق عليها العلماء اسم (حويصلة غراف). ويقدّم أحد المبيضين، في كل شهـر، بويضة واحدة ناضجة جاهزة للإخصاب، تنطلق من المبيض في اليوم الرابع عشر من بداية الـطمث عند المرأة تقريباً، ثم تمضي في رحلتها العجيبة حتى تلتقي بنطفة الرجل (الحيوان المنوي).

● الجهاز التناسلي في المرأة.

١ـ الرحم ٢ـ عنق الرحم ٣ـ المبيض

٤ـ قناة الرحم ٥ـ المهبل ٦ـ المثانة

كيف لا تبهرهم عظمة يد القدرة، في خلق البويضة، وهي تهيىء نفسها للنضج، فتنقسم في نواتها الكروموسوماتُ التي تحمل الصفات الوراثية، ويُختزَلُ عددُها إلى النصف، فتغدو ٢٣ كروموسوماً بعد أن كانت ٢٣ زوجاً، تماماً كما حدث في الحيوان المنوي، حتى إذا التحم الحيوان المنوي مع البويضة، فيما بعد، عادت الكروموسومات فأصبحت في البويضة المخصبة ٢٣ زوجاً، وبذلك يتلقى الجنين صفاته الوراثية من الأم ومن الأب معاً؟!

أهي الصدفة، بدون هدف يبتغى ولا غاية تراد، جعلت البويضة الناضجة أكبر خلية في جسم الإنسان يصل قطرها ١٥٠ ميكروناً، أم هو الله ﴿**الَّذِي أَعْطَىٰ كُلَّ شَيءٍ خَلْقَهُ ثمَّ هَدَىٰ**﴾ [طه: ٥٠] أودعها من الغذاء ما يكفي البويضة الملقحة، حتى تبلغ الرحم وتعلق في جداره وتنال منه الغذاء والنماء ﴿**وَخَلَقَ كُلَّ شَيءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيراً**﴾ [الفرقان: ٢]؟!

﴿**وَكَأَيِّنْ مِنْ آيَةٍ فِي السَّمواتِ وَالأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْها مُعْرِضُون**﴾ [يوسف: ١٠٥].

obeikandl.com

اللقاء المنشود.. النطفة الأمشاج

كيف لا تدهشهم روعة الإبداع، فيما هيأت يد القدرة للقاء المنشود بين البويضة الناضجة وبين الحيوان المنوي، إذ تقترب (حويصلة غراف) من سطح المبيض تدريجياً ثم تنفجر في لحظة من اللحظات، ممزقةً غلاف المبيض، فإذا بسائل الحويصلة يتدفق، وإذا البويضة تطلّ مدفوعة بالسائل، محاطة بتاج شعاعي من الخلايا، تتهادى كأحلى عروس فاتنة يوم الزفاف، فيتلقفها بوق قناة الرحم (قناة فالوب)، وتمضي فيه إلى الثلث الأخير بالضبط من جهة المبيض، وتنتظر ثمة قدومَ نطفة الرجل (الحيوان المنوي)!

﴿فَلْيَنْظُرِ الإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ . خُلِقَ مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ . يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ﴾ [الطارق: ٥ ـ ٧].

● البويضة لحظة إطلالتها من المبيض

أي عجبٍ ذلك الذي نراه حين تنفجر (حويصلة غراف)، فتطلق البويضة الناضجة، ويندلق ما كان فيها من سائل و(هورمون فوليكولين) في تجويف البطن، ليسري الهورمون في الدم، ويثير في نفس المرأة الرغبة الجنسية، طلباً للنطفة والإخصاب؟!

صور لا تنتهي من الإبداع والحكمة، ما تنفك تدعو الإنسان إلى هدى ربه!

ففيم يشيح الإنسان بوجهه، عن هدى ربه، وينأى؟!

فإذا لم يُقـدَّر للبـويضـة أن تُخْصَبَ، فإنهـا تتلف بسرعة، خلال يوم واحد، ويعقب ذلك سقوطُ غشاء بطانة الرحم وحدوثُ الطمث.

بيد أن البويضة إذا قُدِّر لها أن تُخصَبَ، فإن عشرات الحيوانات المنوية تبدو في (قناة الرحم) متوجهة صوبها، تتسابق للفوز بالعروس، ثم تتحلق حولها وتحاول اختراق الجدار والعبور إلى داخلها!

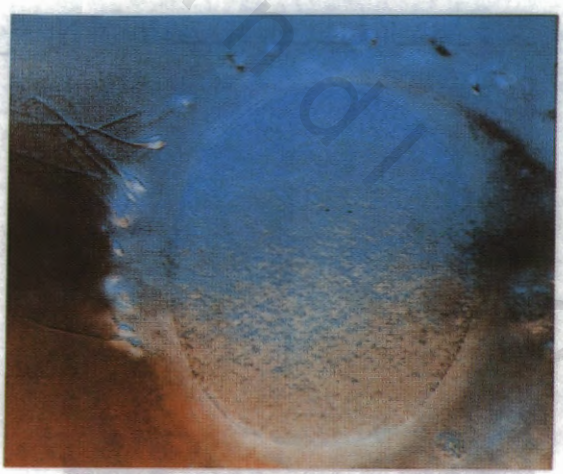

● الحيوانات المنوية تتحلق حول البويضة

وإذا كُوّة تظهر في جدار البويضة، تجتاز منها نطفةٌ واحـدة.. حيوان منوي واحد، إلى داخل البويضة، ثم سرعان ما تغلق الكُوّة، وتفرز البويضة على جدارها مادة تمنع بقية الحيوانات المنوية من العبور.

ثم تلتحم نواتـا الحيوان المنـوي والبويضة، فيغدو عدد الكـرومـوسـومات في البويضة الملقحة ٢٣ زوجاً، وبذلك يتلقى الجنين صفاته الوراثية من الأم ومن الأب معاً!

ومنذ تلك اللحظة، يتحدد جنس الجنين.. ذكراً أم أنثى. إلا أن الأعضـاء التناسلية الـظاهـرة حين تُخْلَق

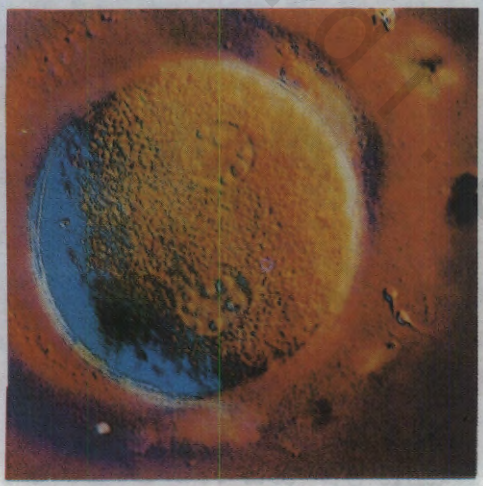

● البويضة الملقحة.. النطفة الأمشاج

يصعب التفريق فيما بينها فيعرف الذكر من الأنثى، حتى يُتمّ الجنين الشهر الثالث من العمر.

أرأيت إلى الآية الكريمة ٢ من سورة الإنسان ﴿**إِنَّا خَلَقْنَا الإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعاً بَصِيراً**﴾؟!

أنَّى لمحمد بن عبد الله، قبل أربعة عشر قرناً، معرفة علم الأجنة حتى تكشف له هذه الحقيقة العلمية الراسخة بأن الجنين يخلق من نطفة أمشاج، أي أخلاط من نطفة الرجل ونطفة المرأة معاً؟!

بل هي كلمات تلقاها محمد عمن خلق الخلق فأبدع!

وكيف لا تبهرهم عظمة يد القدرة، وهم يبصرون بين أيديهم النطفة الأمشاج (البويضة الملقحة).. هذه النقطة الضئيلة التي لا يزيد قطرها عن ربع ملمتر ثم تكمن فيها جميع خصائص الإنسان الجسدية والعصبية والعقلية والنفسية؟!

﴿**هَذا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ**﴾ [لقمان: ١١].

obeikandl.com

فجعل منه الزوجين الذكر والأنثى

﴿وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا العِلْمَ الَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الحَقَّ وَيَهْدِي إِلَى صِراطِ العَزِيزِ الحَمِيد﴾ [سبأ: ٦].

كيف لا يهديهم إلى صراط الله، وآياتُ الله تتجلى بين أيديهم، فتقودهم إليه؟!

* * *

درس العلماء الخلية، في جسم الإنسان، فتبيّن لهم أن سرّ الحياة يكمن في النواة، وكشف العلم لهم فيها عن مادة عجيبة على هيئة الحرف x باللغة الانجليزية، سموها الصبغيات (الكروموزومات)

ثم وجد العلماء أن هذه الكروموزومات تتكون من مادة على هيئة سلّم حلزوني سموها (جينات ـ DNA).

● الجينـــات

* * *

ولسـوف تطبـق عليك الـدهشة، من عظمة الخلق وروعة الإبداع في هذه الكروموزومات، حين تعلم أن في جسم الإنسان عشرات المليارات من الخلايا تختزن كل خلية منها عشرات الآلاف من (الجينات ـ DNA)، سُجِّلت عليها شيفرات عجيبة في غاية الدقة تنقل الصفات الوراثية في الإنسان من السلف إلى الخلف، وأن هذه الجينات

تنشـــطر فتُنتـج مادة تكـاد تشبههـا سميت (RNA) تنسق الأحماض الأمينية في الخلية وتبني منها المواد البروتينية المختلفة من هورمونات وخمائر تنظم كل نشاط الخلية.

وإنك ما تكاد تفيق من دهشتك حتى يأخذك الذهول من جديد، حين تعلم أن هذه الكـرومـوزومـات ـ التي تحمل كل أسرار الخلية والوراثة والتي اختزلت فيها كل أسـرار الإنسـان ـ تقاس بالميكرون (الميكرون جزء من ألف جزء من الملمتر) فحسب!

ثم تفيق من ذهولك، وأنت تناجي نفسك بخشوع: سبحان الله!

* * *

وجد العلماء أن في كل خلية في جسم الإنسان ٢٢ زوجـاً من الكـرومـوزومـات تختص ببناء هيكل الجسم ووظـائفـه الحيوية، وزوجـاً واحـداً من الكـروموزومات يختص بتعيين الجنس.. ذكراً أو أنثى.

وحين درس العلماء زوج الكروموزومات الجنسية، وجدوه في الذكر مختلفاً، فرمزوا له بالحرفين XY وفي الأنثى متشابهاً، فرمزوا له بالحرفين XX .

ثم درس العلماء نطفة الرجل، فتبيّن لهم منها صنفان :

● صنف يحتوي على ٢٢ كروموزوماً جسمياً + كروموزوماً واحداً جنسياً من صنف X .

● وصنف يحتوي على ٢٢ كروموزوماً جسمياً + كروموزوماً واحداً جنسياً من صنف Y .

بينما وجدوا بويضة المرأة تحتوي دائماً على :

● ٢٢ كروموزوماً جسمياً + كروموزوماً واحداً جنسياً من صنف X .

تأمل ما يتم عند الإخصاب بين نطفة الرجل وبويضة المرأة، وكيف أن نطفة الرجل وحدها هي التي تحدد جنس الجنين :

نطفة (Y) + بويضة (X) = XY الجنين ذكر

نطفة (X) + بويضة (X) = XX الجنين أنثى

● الكروموزومات

أرأيت إلى الآيتين الكريمتين [٤٥ ـ ٤٦] من سورة النجم ﴿وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ والأُنْثَى . مِنْ نُطْفَةٍ إذا تُمنَى﴾، وإلى الآيات الكريمة [٣٦ ـ ٣٩] من سورة القيامة ﴿أَيَحْسَبُ الإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدَىً . أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِنْ مَنِيٍّ يُمْنَى . ثُمَّ كانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّى . فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ والأُنْثَى﴾؟! . . «أي من المني».

فأنى لمحمد بن عبد الله، قبل أربعة عشر قرناً معرفة علم الوراثة وعلم الأجنة، حتى تُكشَف له هذه الحقيقة العلمية الراسخة؟!

ثم هم يطلبون الدليل!

فأي دليل يطلبون، بعد هذا الدليل؟!

وأنّى لهم أن ينقذوا أنفسهم من الحيرة التي تفترس وجدانهم، ما لم يؤمنوا بأن هذا القرآن ما هو إلاّ كلمات تلقاها محمد عمن خلق الخلق فأبدع؟!

obeikandl.com

في الطريق إلى الرحم

ها هي البـويضـة، عقب التلقيح في بوق (قنـاة الرحم)، تنتظر ما ستصنع بها يد القدرة!

أفـلا ينـظرون كيف يُسِّـرَت السبيلُ، لهذه البويضة الملقحـة.. النـطفـة الأمشـاج، للوصول من بوق (قناة الرحم) إلى الرحم؟!

هل كانت صدفـة تلك الأهداب المبثوثة في غشاء (قناة الرحم)، وهي تدأب على الحركة في اتجاه الرحم، فتـدفـع ذلـك السـائل الذي جُعل في القناة مطيّةً وديعةً للبويضة الملقحة، دفعاً رفيقاً، لا عنف فيه؟!

وهـل كانت خبط عشـواء، تلك التقلصـات في عضلات (قناة الرحم)، بين حين وحين، لتدفع البويضة صوب الرحم، دفعاً لطيفاً، لا عجلة فيه؟!

● البويضة في رحلتها على أهداب قناة الرحم

فإذا البويضة تُمضي في رحلتها، من البوق إلى الرحم، بضعة أيام (طول قناة الرحم حوالي ١٥ سنتمتراً).

وإذا هي خلال هذه الفترة تنقسم على هيئةٍ متواليةٍ هندسيةٍ إلى خليتين فأربع فثمان فـ... حتى تغدو البويضة الملقحة كتلة مستديرة من الخلايا على هيئة ثمرة التوت، فتدعى عندئذ (التوتة ـ Morulla).

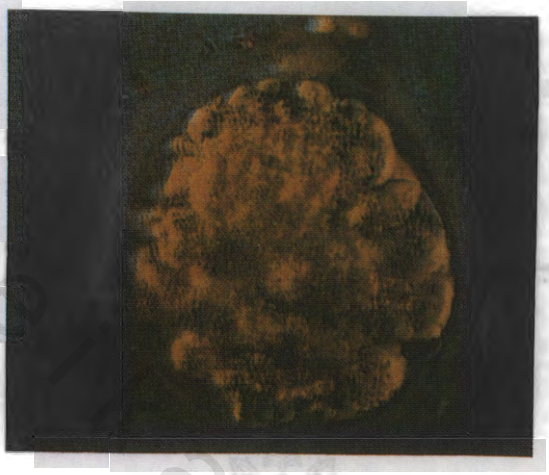

● التـــوتة

انقسامات عديدة، تزيد في عدد الخلايا، ولا تزيد في حجم البويضة الملقحة شيئاً!

﴿إِنَّا كُلَّ شَيءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ [القمر: ٤٩].

فأنّى لهذه البويضة الملقحة.. النطفة الأمشاج، لو زادت في الحجم، أن تتمكن من العبـــور خلال (قنـاة الرحم)، وأنّى لها أن تصل إلى الرحم؟!

يلتمسون الحكمة، بين ثنايا الخلق، فتخفى عليهم!

فيقولون صدفة!

فإذا الحكمة تطلّ عليهم، بهتاف يروعهم: ها أنذا، أفلا ترونني؟!

﴿إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَنَّ وَمَا تَهْوىٰ الأَنْفُسُ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمُ الهُدىٰ﴾ [النجم: ٢٣].

obeikandl.com